P-ISSN : 2442-9279
E-ISSN : 2828-6642

قصة الخضر عليه السلام من منظور تفسير القرآن الكريم

Miftahul Huda[1]
Institut Agama Islam Shalahuddin Al-Ayyubi (INISA) Tambun-Bekasi, Jawa Barat

Abstract

Salah satu kisah yang terkenal yang disebutkan oleh al-Qur'an mengenai kebijaksanaan dan hikmah orang-orang terdahulu ini terekam dalam Surat al-Kahfi yakni tentang nabi khidhr.

khidhr adalah sosok yang dijelaskan tetapi tidak disebutkan namanya dalam al-Qur'an sebagai hamba Allah yang saleh yang memiliki kebijaksanaan besar atau pengetahuan mistik. Dalam berbagai tradisi Islam dan non-Islam, Khidr digambarkan sebagai utusan, nabi atau wali.

Namun ketika sekilas membaca kisah yang diabadikan dalam salah satu ayat al-Qur'an kita seolah-olah melihat sebuah kontradiksi yang sangat keras karena Ayat tersebut menyajikan kisah tentang salah seorang Nabi Allah yang dipuji oleh Allah mempunyai ilmu khusus, yaitu Nabi Khidhir as, yang mana sebagai seorang Nabi ia sudah sepatutnya bersikap lembut dan penuh kasih-sayang. Namun pada ayat tersebut dengan jelas tindakannya yang langsung membunuh seorang anak (*ghulam*) yang baru saja ditemuinya di suatu desa. Anak yang sama sekali tidak dikenalnya. Bukankah ini merupakan sebuah keganjilan yang sangat mencolok? Bagaimana bisa seorang Nabi yang dipuji ilmunya oleh Allah Swt dalam al-Qur'an melakukan [2]hal seperti ini?

Melalu artikel ini lah kami mencoba menganalisis kisah yang terekam dalam al-Qur'an tentang Nabi Khidhr As.

Keywords: *Nabi Khidhr; Tafsir; Surat al-Kahfi*

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق. أما بعد

فليس من المستحيل العقلي، ولا الشرعي أن يكون الخضر عليه السلام أو غيره من الخلق حيًّا، ولا ينبغي للمسلم أن يبادر برفض كل ما لم يعتد عليه، ولم يكن في نطاق المعتاد، قبل أن يطلع على الشرع الشريف، ويرى هل هناك ما يثبت ذلك أو لا.

[1] Miftahul Huda is a Lecturer at the Salahuddin Al-Ayyubi Islamic Institute (INISA) Tambun-Bekasi, West Java, email : miftahul_huda0705@yahoo.com

P-ISSN : 2442-9279
E-ISSN : 2828-6642

والله عز وجل يمد في عمر من يشاء، وقد يكون ذلك الإمداد؛ لإقامة الحجة كإنظاره إبليس عليه لعنة الله ؛فهذه ليست كرامة له ولا تشريفاً ،أما غير إبليس من الصالحين كالخضر عليه السلام ؛فقد يكون ذلك كرامة له أو وحِكم أخرى لا نعرفها.

تحديد مشكلات البحث

وإن البحث لا يخلو من المشكلات، والسؤال الذي يواجهنا هو: ما السبب وراء إيراد القرآن الكريم قصّة الخضر عليه السالم على هذا النمط؟ فما سر ذلك؟ ومن هذا السؤال تتفرع الأسئلة التالية:

١. من هو الخضر عليه السلام وقصته فى القرآن الكريم ؟
٢. ما هي الآيات القرآنية التى تتعلق بقصة الخضر عليه السلام ؟
٣. ما هي الدروس المستفادة من قصة الخضر عليه السلام ؟
٤. ما هي المشكلات المعاصرة التى تحلها الدروس المستفادة من قصة الخضر عليه السلام ؟

فوائد البحث

ويهدف هذا البحث إلى :

١. معرفة شخصية الخضر عليه السلام وقصته فى القرآن الكريم
٢. معرفة الآيات القرآنية التى تتعلق بقصة الخضر عليه السلام
٣. معرفة الدروس المستفادة من قصة الخضر عليه السلام
٤. معرفة المشكلات المعاصرة التى تحلها الدروس المستفادة من قصة الخضر عليه السلام

منهج البحث

وقد استخدم الباحث فى كتابة هذا البحث تفسير القرآن والطريقة التحليلية وهي الطريقة المكتبية حيث قام الباحث بالاطلاع على المراجع والمصادر المتعلقة بالبحث. ومن أهم المراجع الأساسية فى تحليل هذا البحث كتاب التفاسير القرآنية

البحث والمناقشة

وبالنسبة إلى ما تقدم أود أن أقدم فى هذا المقال المختصر الذى يتعلق بشأن حياة الخضر عليه السلام " وجعلت فى هذا المقال مطلبين:

١. المطلب الأول : ذكر اختلاف العلماء في حياة الخضر، وفي ذكر فضائله
٢. المطلب الثاني : التحدث فيه عن الإسرائيليات عن قصة موسى مع الخضر

المطلب الأول

P-ISSN : 2442-9279
E-ISSN : 2828-6642

ذكر اختلاف العلماء في حياة الخضر، وفي ذكر فضائله قال العلماء الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد ويجوز إسكان الضاد مع كسر الخاء وفتحها، وسبب تلقيبه بالخضر: أن جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهز من خلفه خضراء[٣] والفروة: وجه الأرض. وقيل: إنبات المجتمع اليابس. وقيل: سبب تلقيبه بذلك أنه كان إذا صلى اخضر ما حوله. وكنيته: أبو العباس واسمه بنيا بن ملكان، وهذا هو المشهور.

وقيل: كان اسمه إلياس، وقيل: اليسع، وسمي بذلك لأن علمه وسع ست سماوات وست أرضين، ووهاه ابن الجوزي، وقيل: عامر، وقيل: أحمد، ووهاه ابن دحية بأنه لم يسم قبل نبينا صلى الله عليه وسلم أحد أحمد، وقيل غير ذلك.

واختلفوا فيه هل كان نبيناً أو ولياً أم من الملائكة؟ فقيل: كان ولياً وعليه القشيري وكثير من العلماء. وقيل: كان من الملائكة، قال الماروردي: وهذا القول باطل. وقيل: كان نبياً

قال البرماوي وجزم به جمع واستدلوا على نبوته بقوله تعالى وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي أي بل بوحي من الله، والوحي لا يكون إلا للأنبياء، وبأنه أعلم من موسى صلى الله عليه وسلم

ويبعد أن يكون ولي أعلم من نبي، فلذا ينبغي أن يعتقد كونه نبياً، لئلا يتذرع بذلك أهل الباطن في دعواهم أن الولي أفضل من النبي مع أنه لا يصل إلى درجة النبي فضلاً عن أن يكون أفضل منه حاشا وكلا.[٤]

جاء في الإصابة في تمييز الصحابة قال رحمه الله: (باب ما ورد في كونه نبيا) أي في نبوة الخضر . قال الله تعالى في خبره عن موسى حكاية عنه وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي وهذا ظاهره أنه فعله بأمر الله ، والأصل عدم الواسطة ويحتمل أن يكون بواسطة نبي آخر لم يذكر وهو بعيد ولا سبيل إلى القول بأنه إلهام لأن ذلك لا يكون من غير النبي وحيا حتى يعمل بهما عمل من قتل النفس وتعريض الأنفس للغرق فإن قلنا إنه نبي فلا إنكار في ذلك.[٥]

وقال ابن حجر وأيضا فكيف يكون النبي تابعا لغير نبي وقد قال الثعالبي هو نبي في سائر الأقوال وكان بعض أكابر العلماء يقول: أول عقد يحل من الزنادقة اعتقاد كون الخضر نبيا ، لأن الزنادقة يتذرعون بكونه غير نبي إلى أن الولي أفضل من النبي . كما يزعم قائلهم بهذا البيت من الشعر (مقام النبوة في برزخ ... فويق الرسول ودون الولي).[٦]

---

[٣] ورد في هذا المعنى حديث أخرجه البخاري في صحيحه (١٢٤٨/٣، رقم ٣٢٢١)، واللفظ له، والترمذي في سننه (٣١٣/٥، رقم ٣١٥١) وقال: حسن صحيح. وأحمد (٣١٢/٢، رقم ٨٠٩٨) عن أبي هريرة – ﷺ – عن النبي – ﷺ – قال: «إنما سمي الخضر أنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء

[٤] شمس الدين السفيري، شرح صحيح البخاري، ج، ٣٣، ج، ١

[٥] ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، علي محمد البجاوي، دار الجيل سنة النشر ١٤١٢ – ١٩٩٢، ج، ١، ص، ٤٣١

[٦] ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، علي محمد البجاوي، دار الجيل سنة النشر ١٤١٢ – ١٩٩٢، ج، ١، ص، ٤٣١

P-ISSN : 2442-9279
E-ISSN : 2828-6642

واختلف العلماء فيه أيضاً هل هو حي أم ميت؟ والذي ذهب إليه الشيخ ابن الصلاح وجمهور العلماء والصالحين إلى أنه حي. وقال الثعلبي: الخضر نبي معمر على جميع الأقوال، محجوب عن الأبصار يعني عن أبصار أكثر الناس. وقيل: إنه لا يموت إلا في آخر الزمان حين يرفع القرآن.[٧]

وقال النووي والأكثرون من العلماء: إنه موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه بين الصوفية وأهل الصلاح، وحكايتهم في رؤيته والاجتماع به والأخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة أكثر من أن تحصر، وأشهر من أن تشهر وقال الشيخ ابو عمر بن الصلاح هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم في ذلك قال وانما شذ بانكاره بعض المحدثين قال الحبري المفسر وابو عمرو هو نبي.[٨]

فائدة: ذكر البغوي في تفسيره أن أربعة من الأنبياء أحياء، اثنان في الأرض وهما الخضر وإلياس، واثنان في السماء وهما إدريس وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.[٩]

أما سبب حياة الخضر عليه السلام فهو أنه شرب من عين الحياة، وسبب شربه منها أن ذا القرنين كان عبداً صالحاً ملك ما بين المشرق والمغرب، وكان له خليل من الملائكة اسمه «رِيَافِيل» يأتي ذا القرنين ويزوره، فبينما هما يوماً يتحدثان قال ذو القرنين: يا ريافيل أخبرني كيف عبادتكم في السماء؟ فبكى وقال: يا ذا القرنين وما عبادتكم في الأرض عند عبادتنا في السماوات، من الملائكة من هو قائم أبداً، ومنهم الساجد لا يرفع رأسه أبداً، ومنهم الراكع لا يستوي قائما أبداً، ومنهم الواضع وجهه لا يجلس أبداً، ومنهم من يقولون: سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح، ربنا ما عبدناك حق عبادتك، فقال ريافيل: أو تحب ذلك؟ قال: نعم، قال: فإن لله عينا في الأرض تسمى عين الحياة، فمن شرب منها شربة لن يموت حتى يكون هو الذي يسأل الموت، فقال: يا ريافيل هل تعلمون بمحل تلك العين؟ فقال: لا غير أننا نتحدث في السماء أن لله ظلمة لم يطأها أنس ولا جن، فنحن نظن أن تلك العين في الظلمة، فجمع ذو القرنين الحكماء والعلماء وسألهم عنها، وفي أي جهة هي، فقال له عالم كبير: إنها عند قرن الشمس فسار ذو القرنين يطلب مطلع الشمس إلى أن بلغ طرف الظلمة ثنتي عشر سنة، فإذا هي ظلمة ليست بليل، تثور مثل الدخان، فسلك ذو القرنين الظلمة ومعه الخضر وكان وزيره وابن خالته، وأخفى ذو القرنين عليه أمره، فوقع الخضر بالعين في واد فإذا ماء أشد بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل الشهد، فشرب وتوضأ اغتسل ولبس ثيابه، وصلى شكر الله تعالى - عز وجل -، وأخفى ذلك

[٧] شمس الدين السفيري، شرح صحيح البخاري، ج، ٣٣، ج، ١

[٨] النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الطبعة الثانية ، ١٣٩٢، ج، ١٥، ص، ١٣٥

[٩] البغوي، معالم التنزيل، التحقيق محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ج، ٥، ص، ٢٣٩

P-ISSN : 2442-9279
E-ISSN : 2828-6642

على ذى القرنين، وجاوزها ذو القرنين واستمر ذو القرنين أربعين يوماً وليلة، حتى جاوزها إلى ضوء ليس بضوء شمس ولا قمر، وأرض حمراء ورمل، ثم رجع ولم يقع بها.[١٠]

المطلب الثاني

قصة موسى مع الخضر عليهما السلام ورد ذكر قصة موسى مع الخضرعليهما السلام في سورة واحدة ألا وهي سورة الكهف وقد تعددت الروايات الإسرائيليات التى وردت فى كتب التفسير والتى تناولت قصة موسى مع الخضر عليهما السلام ومن ذلك ما ورد من روايات تبين أن موسى عليه السلام الذي التقى الخضر عليه السلام هو غير موسى بني إسرائيل وإنما هو آخر، كما جاء فى الصحيح البخاري أن سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ نَوْفًا الْبَكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرُ.[١١]

ولعل النوفا البكالي قال ذلك بناء على أن قصة موسى مع الخضر عليهما السلام غير مسطورة فى كتب اليهود المعبر عنها بالتوراة وبالعهد القديم وإن كانت يهودية الأصل.[١٢]وهناك روايات وردت فى الخضر عليه السلام ومن يكون وتناولت أخرى الأحداث التي مرت بالخضر وموسى عليهما السلام، وبالنظر فى مجمل تلك المرويات نجد أنها من الإسرائيليات.

المبحث الأول

ما جاء فى تفسير قوله تعالى : فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا

قال ابن عباس رضي الله عنه جعل الحوت لا يمس شيئا من البحر إلا يبس حتى صار صخرة وقال قتادة رحمه الله تعالى رد الله عز وجل إلى الحوت رحه فسرب من البحر حتى أفضى إلى البحر ثم سلك فجعل لا يسلك منه طريقا إلا صار ماء جامدا طريقا يبسا.[١٣]

وقال الكلبي رحمه الله تعالى توضع يوشع ين نون عليه السلام من عين الحياة فانتضح على الحوت الهالك فى المكتل من ذلك الماء فعاش ثم وثب فى ذلك الماء فجعل يضرب بذنبه فلا يضرب بذنبه شيئا من الماء وهو ذاهب إلا يبس.[١٤]

الرد على هذه الروايات :

علمنا فيما سبق أن ما ورد من روايات حول موسى عليه السلام إنما هو من القصص الإسرائيلي وعليه فالرد على هذه الروايات على النحو التالي :

---

[١٠] شمس الدين السفيري، شرح صحيح البخاري، ج، ٣٣، ج، ١

[١١] البخاري، صحيح البخاري، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ، ج، ١، ص، ٣٥

[١٢] انظر ابن جرير، جامع البيان، ج، ١، ص، ٢٧٨

[١٣] الثعلبي، الكشف والبيان، التحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م، ج، ٦ن ص، ١٨١

[١٤] البغوي، معالم التنزيل، ج،٨، ص، ١٤٥

P-ISSN : 2442-9279
E-ISSN : 2828-6642

١. إن المروي لم يثبت بنقل صحيح، وهو مما لا يصدقه العقل، أن الحوت لايمس شيئا من البحر إلا يبس حتى صار صخرة
٢. ورود إحدى الروايات عن الكلبي وهو كذاب ومشهور برواية القصص الإسرائيلي، ونقله لنصوص التوراة

وقد يكون الصواب فى بيان معنى ذلك أن يقال كما قال الله تعالى واتخذ الحوت طريقه فى البحر سربا وجائز أن يكون ذلك السرب كان بانجياب عن الأرض، وجائز أن يكون بجمود الماء أو بتحوله حجرا.[١٥]

حكم روايتها : ما ذكر يقلل من صدق الرواية وصحتها والله تعالى أعلم وعليه فلا تجوز روايتها

المبحث الثاني

ما جاء فى تفسير قوله تعالى : فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا

الرواية الأولى : عن كعب الأحبار رحمه الله إن موسى المقصود هو موسى بن ميشا من أولاد يوسف بن يعقوب عليهم السلام، وكان قد تنبأ قبل موسى بن عمران.[١٦]

الرد على هذه الرواية :

١. القول بأنه موسى بن ميشا قول ساقط مرجوح سندا وتاريخا، حيث إن أكثر العلماء على أن موسى المذكور فى هذه الآية هو موسى بن عمران[١٧] صاحب المعجزات الظاهرة وصاحب التوراة، ويؤيده ما ذكرناه عن سعيد بن جبير رحمه الله أنه قال لابن عباس إن نوفا بن امرأة كعب يزعم أن الخضر ليس صاحب موسى بن عمران وإنما هو موسى بن ميشا بن يوسف بن يعقوب عليهم السلام، فقال ابن عباس كذب عدو الله لشدة إنكاره عليه، وفى حال غضبه تطلق الألفاظ ولا تراد بها حقائقها.[١٨]
٢. إن الله تعالى ما ذكر موسى عليه السلام فى كتابه إلا وأراد به صاحب التوراة، فإطلاق هذا الاسم يوجب الانصراف إليه، ولو كان المراد شخصا آخر مسمى بموسى غيره لوجب تعريفه بصفة توجب الامتياز وإزالة الشبهة.[١٩]

---

[١٥] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ج، ١٨، ص، ٥٩

[١٦] الزمخشرى، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل، دار الكتاب العربي . بيروت، : ١٤٠٧ هـ، ج، ٢، ص، ٦٨٥

[١٧] أبو بكر عبد الرزاق، تفسير القرآن، ج، ٢، ص، ٢٥٤

[١٨] ابن حجر العسقلاني، الزهر النضر في حال الخضر، التحقيق صلاح مقبول أحمد، جوغابائي نيودلهي – الهند الطبعة : الأولى ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ج، ١، ص، ٢٤

[١٩] الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، التحقيق محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، ج، ٤، ص، ٢١٩

٣. إنما أنكره أهل الكتاب لإنكارهم تعلم النبي من غيره، وأجيب بإلتزام أن التعلم من نبي ولا غضاضة فى تعلم نبي من نبي.[٢٠]

واحتج القائلون بأنه موسى ين ميشا وليس موسى بن عمران بأن الله تعالى بعد أن أنزل عليه التوراة وكلمه بلا واسطة وخصه بالمعجزات الباهرة العظيمة التي لم يتفق مثلها لأكثر أكابر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بيعد أن يبعثه بعج ذلك إلى التعليم والإسفادة

فالجواب عنه بأنه ليس ببعيد أن يكون العالم العامل الكامل فى أكثر العلوم يجهل بعض الأشياء فيحتاج إلى تعلمها إلى من دونه وهو أمر متارف.[٢١]

حكم روايتها : لا تجوز روايتها إلا لبيان زيفها وردها وإبطالها وبيان أنها دخيلة على الإسلام لمعارضتها الخبر الصحيح الوارد فى أن موسى هو من التقى الخضر عليه السلام

الرواية الثانية :عن الحسن بن عمارة عن أبيه قال : قيل لابن عباس : لم نسمع - يعني موسى يذكر من حديث فتاه وقد كان معه . فقال ابن عباس : فيما يذكر من حديث الفتى قال : شرب الفتى من الماء فخلد فأخذه العالم فطابق به سفينة ثم أرسله في البحر ، فإنها لتموج به إلى يوم القيامة . وذلك أنه لم يكن له أن يشرب منه.[٢٢]

الرد على هذه الرواية :

قال ابن كثير وهذا الخبر إسناه ضعيف والحسن متروك وأبوه غير معروف، علاوة على ما فيه من مخالفة لنصوص الشرع فلم يثبت لأحد الخلود لا فتى موسى عليه السلام ولا غيره[٢٣] لعموم قوله تعالى : وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ

حكم روايتها : الرواية لا تجوز روايتها إلا لبيان زيفها وردها وإبطالها وبيان أنها دخيلة على الإسلام لمعارضتها نص شرعي

المبحث الثالث

ما جاء فى تفسير قوله تعالى فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا

ورد فى قوله "عبدا " أقوال وروايات عدة ومنها : أنه الخضر عليه السلام وأنه اليسع السلام، وأنه إدريس عليه السلام، وسأورد كل رواية وأفصل القول فيها.

الرواية الأولى : أن المراد بقوله " عبدا " أنه الخضر عليه السلام.[٢٤]

---

[٢٠] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج، ١، ص، ٢١٩

[٢١] الثعلبي، الكشف والبيان، التحقيق أبو محمد بن عاشور دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، ج، ٤، ص، ٤٤٤

[٢٢] السيوطي، الدر المنثور في التأويل بالمأثور، ج، ٦، ص، ٣٩٧

[٢٣] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج، ٣، ص، ١٣٤

[٢٤] المحلي والسيوطي، تفسير الجلالين، ج، ١، ص، ٣٩٠

حكم روايتها : هذه الرواية موافقة لشرعنا فقد نقل عن المصطفى صلى الله عليه وسلم نقلا صحيحا بأن صاحب موسى عليه السلام هو الخضر عليه السلام.[٢٥]

ما جاء فى الخضر عليه السلام

اتفق العلماء على أنه كان من المعمرين ثم اختلفوا فى أنه هل هو رسول أم نبي؟ ووصل الخلاف إلى كونه حيا اختلافا لم يبن على أدلة مقبولة متارفة، ولكنه مستند إلى أقوال بعض الصوفية مما لا ينبغي اعتمادها لكثرة ما يقع فى كلامهم من الرموز والخلط بين الحياتين الروحية والمادية والمشاهدات الحسية والكشفية وقد جعلوه رمز العلوم الباطينة.

الرد على هذه الرواية :

١. إن إحدى الروايات موقوفة على السدي رحمه الله وقد عرف بكثرة روايته عن أهل الكتاب
٢. إن قول من قال أردت أن أنظر عمق هذا البحر فقال لي كيف وقد أهوى رجل من زمان داود عليه السلام ولم يبلغ ثلث قعره حتى الساعة وذلك ثلاثمائة سنة كذبه الألوسي بقوله كذب هذا الخبر جلي.[٢٦]
٣. إن من زعم أن اسم الخضر عليه السلام اليسع، وأنه إنما سمي بذلك لأن علمه وسع ست سموات وست أرضين فقد وهاه ابن الجوزي، ومعلوم أنه باطل لا واه، ومثل القول بأن اسمه إلياس.[٢٧]
٤. لادليل يقوي هذه الأقوال بل هي أقوال غريبة باطلة.[٢٨]

حكم روايتها : لا تجوز لعدم استنادها على سند صحيح، علاوة على أن ما يغلب على الظن من كذبها لغرابتها والمبالغة التى فيها.

المبحث الرابع

ما جاء فى تفسير قوله تعالى فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا

قال سعيد بن جبير رحمه الله وجد الخضر عليه السلام غلمانا يلعبون، وأخذ غلاما ظريفا وضيئ الوجه، فأضجعه ثم ذبحه بالسكين[٢٩]، وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه كان لم يبلغ الحلم

ما جاء من روايات فى اسم الغلام :

[٢٥] ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان الطبعة : ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م، ج، ١، ص، ١٥٣

[٢٦] الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج، ١٥، ص، ٣١٩

[٢٧] العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج، ٢، ص، ٦٠

[٢٨] الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج، ١٥، ص، ٣١٩

[٢٩] السيوطي، الدر المنثور في التأويل بالمأثور، ج، ٦، ص، ٣٨٠

أما الغلام المقتول فقد جاء أن اسمه جيسور [٣٠]، وقيل حيسور بالحاء، وفى رواية ثالثة حيسون[٣١] وقال الضحاك كان غلاما يعمل بالفساد، وتأذى منه أبوه، وكان اسمه خش بوذ، وقال شعيب الحياني رحمه الله، اسمه حيشور، ةقال وهب بن منبه رحمه الله كان اسم ابيه ملاس، واسم أمه رحمى[٣٢]

الرد على هذه الرواية :

إن فى هذه الرواية الواردة تفصيلات لايقوم على العلم بها كثير فائدة، وهي فى ذاتها لا تخالف نصا شرعيا، فقبولها مع غرابة بعضها لايوجد له ما يعارضه.

حكم روايتها : لا مانع من روايتها لأنها من قبيل المسكوت عنه، بشرط أن تكون روايتها من باب الاستشهاد لا الاعتقاد.

الرواية الثانية : فى كيفية قتل الخضر للغلام

قال الكلبي رحمه الله كان فتى يقطع الطريق ويأخذ المتاع، ويلجأ إلى أبويه ويحلفان دونه، فأخذه الخضر عليه السلام فصرعه ثم نزع من جسده رأسه، وقال قوم رفسه برجله فقتله، وقال آخرون ضرب رأسه بالجدار فقتله.[٣٣]

الرد على هذه الرواية :

١. ما ورد فى صفة ذبحه للفتى، أنه أخذه فأضجعه ثم ذبحه بالسكين، وقيل، ضرب رأسه بالجدار حتى قتله، وقيل رضعه بحجر، وقيل ضربه برجله فقتله، وقيل أدخل أصبعه فى سرته فاقتلعه فمات، ففيها بعد ولا دليل عليها.[٣٤]
٢. لم يرد نص صحيح يعاضد تلك المرويات أو يدلل على صدق ما ورد فيها، إذ لاسبيل لنا لمعرفة تفصيلات ذلك إلا بنص شرعي، حيث لا يجوز تفسير القرآن بما يؤخذ من الإسرائيليات، وإن وقع فيه من وقع.[٣٥]
٣. إن جل هذه التفصيلات مما لاطائل من معرفته، إن لم يتعداه إلى مالايليق نسبته للخضر عليه السلام
٤. مافى مرويات شعيب والكلبي من الضعيف

---

[٣٠] السيوطي، الدر المنثور في التأويل بالمأثور، ج، ٦، ص، ٣٨٠

[٣١] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، التحقيق هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة : ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م، ج، ١١، ص، ٣٦

[٣٢] الثعالبي، تفسير الجواهر الحسان، ج، ٦، ص، ١٨٤

[٣٣] البغوي، معالم التنزيل، التحقيق محمد عبد الله النمر، دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة : الرابعة ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ج، ٣، ص، ١٧٤

[٣٤] الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج، ١٥، ص، ٣٣٨

[٣٥] ابن عبد الوهاب، تفسير آيات من القرآن الكريم، التحقيق محمد بلتاجي، ج، ١، ص، ٢٥٥

P-ISSN : 2442-9279
E-ISSN : 2828-6642

حكم روايتها : لا تجوز روايتها لغرابة ماورد فيها، ونكارتها، والمبالغة فيه، وما يغلب على الظن من كذبها.

المبحث الخامس

ماجاء فى تفسيير قوله تعالى فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا

كان طول هذا الجدار إلى السماء مائة ذراع[٣٦]، وقيل أنه كان سمكه مائتي ذراع بذراع تلك القرية، وكان طوله على وجه الأرض خمسمائة ذراع، وكان عرضه خمسين ذراعا، وكان الناس يمرون تحته على خوف منه.[٣٧]

الرد :

إن هذا التفصيل مما لاطائل من رواء العلم به، وليس هناك من دليل يدل على صحته، بل هو باطل لما فيه من المبالغات الواضحة

حكم روايتها : لامانع من روايتها فما فى الرواية من خبر لايتعلق عليه عمل يزيد بالعلم به الإيمان ولا ينقص بجهله

المبحث السادس

ماجاء فى تفسيير قوله تعالى أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا

ماجاء فى اسم الرجل الغاصب للسفن : اختلف فى اسم هذ الملك الذي كان يأخذ كل سفينة جيدة غصبا فلذلك عابها الخضر عليه السلام وخرقها، على أقوال :

١. كان اسمه الجلندي وكان كافرا، قاله محمد بن إسحاق[٣٨]
٢. قال شعيب الجبائي اسمه هدد بن بدد [٣٩]

الرد :

١. هذا يفتقر إلى نقل صحيح، قال ابن عطية وهذا كله غير ثابت[٤٠]
٢. إنه لاطائل من معرفة اسم الملك ولا اسم الغلام حيث لايقوم على معرفة أسمائها لفائدة

حكم روايتها : لامانع من روايتها لأنها من قبيل المسكوت عنه

المبحث السابع

---

[٣٦] نقله النووى عن وهب بن منبه، انظر شر مسلم، ج، ١٥، ص، ١٤١

[٣٧] الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج، ١٦، ص، ٧

[٣٨] ابن عطية، المحرر الوجيز، ج، ٣، ص، ٣٥٣

[٣٩] الثعلبي، الكشف والبيان، التحقيق أبو محمد بن عاشور دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م، ج، ٦، ص، ١٨٧

[٤٠] ابن عطية، المحرر الوجيز، ج، ٤، ص، ٣٣٢

P-ISSN : 2442-9279
E-ISSN : 2828-6642

ماجاء فى تفسير قوله تعالى فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا

قال الكلبي رحمه الله أبدلهما الله جارية فتزوجها نبي من الأنبياء، فولدت له نبيا، فهدى الله على يديه أمة من الأمم.[٤١]

وعن جعفر بن محمد عن أبيه رحمهم الله قال أبدلهما الله جارية ولدت سبعين نبيا.[٤٢] وقال ابن جريج رحمه الله أبدلهما بغلام مسلم قال مطرف فرح به أبواه حين ولد وحزنا عليه حين قتل، ولو بقي لكان فيه هلاكهما، فليرض امرؤ بقضاء الله تعالى فإن قضاء الله للمؤمنين فيما يكره خير له من قضائه فيما يحب.[٤٣]

الرد :

١. إن هذه الروايات لم يدل عليها دليل يثبت صحتها
٢. إن فيها من المبالغة ما الله به عليم وإن الكلبي معروف بكذبه فلا يقبل قوله

حكم روايتها : لا تجوز روايتها لعدم ورود الدليل على صحة ما جاء فيها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، علي محمد البجاوي، دار الجيل سنة النشر ١٤١٢ – ١٩٩٢

_ _ _ _ _ _ _ _ _ ، الزهر النضر في حال الخضر، التحقيق صلاح مقبول أحمد، جوغابائي نيودلهي – الهند الطبعة : الأولى ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م

_ _ _ _ _ _ _ _ _ ، فتح البارئ ابن عبد الوهاب، تفسير آيات من القرآن الكريم، التحقيق محمد بلتاجي

ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان الطبعة : ١٤٩٠هـ ١٩٨٠م

ابن عطية، المحرر الوجيز، المحقق عبد السلام عبد الشافى محمد، دارالكتب العلمية ـ بيروت ١٤٢٢ ه

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،المحقق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م

الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، دار إحياء التراث العربي – بيروت

[٤١] البيضاوي، انوار التنزيل واسرار التاويل، ج، ٥، ص، ٤٧٣

[٤٢] البغوي، معالم التنزيل، ج، ٨، ص، ١٦٠

[٤٣] البيضاوي، انوار التنزيل واسرار التاويل، ج، ٨، ص، ١٦٠

P-ISSN : 2442-9279
E-ISSN : 2828-6642

البخاري، صحيح البخاري، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ
البغوي، معالم التنزيل، التحقيق محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
الثعلبي، الكشف والبيان، التحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور دار إحياء التراث العربي – بيروت - لبنان - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م
الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، التحقيق محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ
الزمخشرى، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل، دار الكتاب العربي ـ بيروت، : ١٤٠٧ هـ
الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ مـ
النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الطبعة الثانية ، ١٣٩٢